

«تركيا في 100 عام.. «من أتاتورك إلى أردوغان»



باريس- (أ ف ب)

مرت دولة تركيا التي تقع على مفترق طرق بين أوروبا وآسيا خلال مئة عام بتحويلات جذرية، منذ سقوط الإمبراطورية العثمانية في 1923 وحتى 2023.

ويقود تركيا منذ 2003 رجب طيب أردوغان الذي يخوض دورة ثانية من الانتخابات الرئاسية الأحد، من موقع قوة. في 29 تشرين الأول/أكتوبر 1923 بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، أعلن مصطفى كمال أتاتورك، الجمهورية التركية التي قادها حتى وفاته في 1938، وأدرج أتاتورك العلمانية ضمن مبادئها التأسيسية. أنهى الانتصار الساحق في 2002 لحزب العدالة والتنمية، حقبة من عدم استقرار حكومي، لكنه أثار قلقاً كبيراً لدى الدوائر المتمسكة بالعلمانية، وأصبح رجب طيب أردوغان أحد مؤسسي الحزب، رئيساً للوزراء في 2003، ثم رئيساً للجمهورية عام 2014.

انقلابات ومؤامرات •

شهدت الحياة السياسية في تركيا ثلاثة انقلابات عسكرية، تلت كلاً منها عمليات قمع قاسية (1960 و 1971 و 1980).

وأجبر الجيش التركي، رئيس الوزراء نجم الدين أربكان راعي أردوغان، على الاستقالة، وأحكم أردوغان قبضته على الجيش فور توليه السلطة.

في 15 تموز/ يوليو 2016، أفلت رجب طيب أردوغان من محاولة انقلاب أسفرت عن مقتل 250 شخصاً وجرح 1500 آخرين، قادها عسكريون لكن أردوغان اتهم فتح الله غولن المقيم في الولايات المتحدة بتدبيرها، وشن حملة تطهير غير مسبقة اعتقل خلالها الآلاف من الجنود والقضاة والمتقنين والصحفيين والمعارضين الأكراد. وفي 2017، انتقلت تركيا التي يبلغ عدد سكانها 85 مليون نسمة من نظام برلماني إلى نظام رئاسي وسَّع صلاحيات رئيس الدولة بشكل كبير.

• عضو في الناتو

تركيا عضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو) منذ 1952، وهي تملك ثاني أكبر جيش (عددياً) بين دول الحلف، بعد الولايات المتحدة التي تختلف معها حول عدد من النقاط بما في ذلك حصول أنقرة على نظام دفاع صاروخي روسي. وقد تراجعت علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي بعد محاولة الانقلاب في 2016. في المقابل، نجحت أنقرة منذ بدء الحرب الروسية الأوكرانية في الحفاظ على علاقات جيدة مع كييف وموسكو، وعرضت وساطتها في النزاع الدائر بينهما.

• اقتصاد مأزوم

في العقد الأول من حكم أردوغان، انضمت تركيا إلى مجموعة الدول العشرين الأكثر ثراءً، وعمل رجل «المعجزة الاقتصادية» على تحديث البلاد بتشديد مطارات وطرق وجسور ومستشفيات ومئات الآلاف من المنازل، لكن في 2013، ضعف النمو بسبب الأوضاع الدولية المتردية. وصيف 2018 أدت الأزمة الدبلوماسية بين واشنطن وأنقرة وغياب الثقة في السوق إلى انهيار الليرة التركية، وبلغت نسبة التضخم 85% في تشرين الأول/أكتوبر 2022، وهو أعلى مستوى في 25 عاماً. وأدى زلزال شباط/ فبراير 2023 إلى مقتل خمسين ألف شخص على الأقل، وأضرار تتجاوز قيمتها 34 مليار دولار، مما تسبب في تفاقم الأزمة الاقتصادية.

• المسألة الكردية

عندما وصل إلى السلطة في 2002، كان حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه أردوغان يتمتع بشعبية بين الأكراد، عبر سعيه للتوصل إلى اتفاق لإنهاء كفاحهم من أجل حكم ذاتي. لكن فشل المحادثات في 2015 أدى إلى استئناف النزاع بين الدولة التركية وحزب العمال الكردستاني، وأدرجت أنقرة وحلفاؤها الغربيون هذه المجموعة على لائحة المنظمات الإرهابية. وسُجن صلاح الدين دميرتاش، رئيس أكبر تشكيل موال للأكراد «حزب الشعوب الديمقراطي» منذ نهاية 2016 بتهمة «الدعاية الإرهابية».